سبب نزول
الآيـــة الســادســـة
مـن ســـورة الـحـجـــرات

" دراسة ونقـــد "

الأستاذ المساعد د / طه ياسين الخطيب

رئيس قسم الدراسات الإسلامية – كلية الآداب ـ جامعة إب

[خلاصة البحث]

يناقش بحث (سبب نزول الآية السادسة من سورة الحجرات " دراسة ونقد ") ما ذكره أكثر المفسرين من أن سبب نزول قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ...) (٦/ الحجرات) . هو الصحابي الجليل الوليد بن عقبة رضي الله تعالى عنه ، وقد عرض البحث كلام كثير من المفسرين ثم بيّن مواقفهم تجاه هذه القصة .

ثم ناقش القصة سنداً ومتناً ، أما السند فقد بيّن البحث أن الروايات في سبب النزول تنقسم إلى موصولة ومرسلة ، وقد أثبت البحث ضعف الروايات الموصولة ، أما الروايات المرسلة فقد ذكر العلماء ومنهم ابن الصلاح رحمه الله تعالى سقوط الاحتجاج بالمرسل وأنه يحكم عليه بالضعف ، وبين أن هذا هو الذي استقر عليه آراء جماعة حفاظ الحديث ونقاد الأثر وتداولوه في مصنفاتهم ، ومثل هذه الأسانيد لا تقوى على الاحتجاج بها لاتهام صحابي ، وبالتالي كسر قاعدة عظيمة وهي أن الصحابة كلهم عدول كما ذهب إلى ذلك أهل السنة والجماعة .

كما تطرق البحث لتصحيح حديث في مسند الإمام أحمد ينص على أن الوليد ابن عقبة كان عام الفتح صبياً ، ورد على الذين ضعفوه .

ثم تناول البحث متن القصة بالنقد ، وتوصل إلى أن وصف الوليد بالفسق يعني القدح في حكمة النبي صلى الله عليه وسلم في اختيار رسله ، كما أنها تثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخلف الوعد مع الحارث بن ضرار .. وهذا يتنافى مع خلق النبي صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم بداهة ، كما أنها تتناقض مع اختيار أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لنفس الصحابي ، أعني الوليد ، لنفس المهمة ، أعني : مصدقاً .. . إلى غير ذلك من القضايا ...

ولذا فإن الباحث يقرر براءة الوليد بن عقبة رضي الله تعالى عنه مما نسب إليه . والله تعالى أعلم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مقدمة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً .

أما بعد فقد قال الله تعالى في محكم التنزيل : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره ، فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً) . (١)

ويقول سبحانه وتعالى (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) . (٢)

ويقول عليه أفضل الصلاة والسلام : (لا تسبوا أصحابي ، لا تسبوا أصحابي ، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه) . (٣)

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال : (لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلمقام أحدهم ساعة – يعني مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم – خير من عمل أحدكم أربعين سنة) . (٤)

يقرأ المسلم هذه الآيات والآثار ثم يفاجئ بأن أكثر المفسرين يذكرون أن أحد الصحابة سماه القرآن الكريم فاسقاً وأنه هو الذي نزلت فيه الآية الكريمة (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ...) . (٥) آية ما أن تتلى حتى يستحضر القارئ اسم الوليد بن عقبة ... ومن ثَمَّ يقع المسلم في حيرة وذهول .

وعملاً بهذه الآية الكريمة نفسها ، والتي جُعلت أساساً لمنهج التبيُّن والتثبت ... ودفاعاً عن الصحابة الأماجد رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، أحببت أن

أتناول سبب نزول هذه الآية الكريمة بالدراسة والبحث ، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل عملي هذا ، وسائر أعمالي خالصة لوجهه الكريم وأن يجعلها في ميزان حسناتي .

والفضل — بعد الله تعالى — يعود لمحقق العواصم من القواصم الشيخ محب الدين الخطيب ، فهو الذي حفز في نفسي الهمة لخوض هذا الموضوع الشائك ، وذلك من خلال تعليقاته على كتاب العواصم من القواصم .

ويطيب لي أيضاً أن أسطر أسمى آيات الشكر لفضيلة الدكتور إدريس محمد علي الذي شجعني على مواصلة البحث وأمدني بتوجيهات قيمة كان لها أكبر الأثر في أن يظهر البحث بصورته الحالية .

تمهيد

ويتضمن مطلبين

المطلب الأول : (في أسباب النزول)

تعريفه : هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه ، كحادثة ، أو سؤال . (٦)

أهمية هذا العلم :

ذكر العلماء أقوالاً توضح منزلة وأهمية هذا العلم ، من ذلك ما قاله الواحدي رحمه الله تعالى : (لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها) . (٧)

وقال ابن دقيق العيد : " بيان سبب النزول طريق قوي لفهم معاني القرآن " . (٨)

وقال ابن تيمية : " معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب " . (٩)

ما يعتمد عليه في معرفة أسباب النزول :

قال الواحدي : " لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها " . (١٠)

وعلى هذا الأمر يُبنى بحثنا ، أعني أنه لا يحل لنا أن نقول سبب نزول هذه الآية كذا إلا بالرواية الصحيحة ممن شاهدوا نزول القرآن ، ولذا لما سأل محمد بن سيرين عبيدة السلماني عن آية من القرآن قال له عبيدة : اتق الله وقل سداداً ، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله من القرآن " . (١١)

المطلب الآخر : (ترجمة موجزة للوليد بن عقبة)

قال ابن سعد رحمه الله تعالى " الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية ابن عبد شمس ، ويكنى أبا وهب ، وأمه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس ، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه ، وكان عثمان بن عفان قد ولاه الكوفة فابتنى بها داراً كبيرة إلى جنب المسجد ، ثم عزله عثمان عن الكوفة وولاها سعيد بن العاص ، فرجع الوليد إلى المدينة فلم يزل بها حتى قتل عثمان ، فلما كان من علي ومعاوية ما كان خرج الوليد ابن عقبة إلى الرقة معتزلاً بها فلم يكن مع واحد منهما حتى تصرم الأمر ،

ومات بالرقة وله بـــها بقية ، وبالكوفة أيضاً بعض ولده وداره بالكوفة الدار الكبـــيرة دار القصارين . (١٢)

وقد كان الوليد رضي الله تعالى عنه أحد الرجال الذين استخدمهم الخليفة الصديق رضي الله تعالى عنه ، ففى عام اثنى عشر للهجرة كان الوليـــد الواســـطة بـــين الخليفـــة وبين خالد بن الوليد رضي الله عنه في نقل الرسائل الحربية في وقعة المذار . (١٣)

كما وجهه أبو بكر رضي الله تعالى عنه بعد ذلك مدداً لقائده عياض بن غنـــم .. ثم ولاه عمر رضي الله تعالى عنه على صدقات بني تغلب ، وكان على عـــرب الجزيـــرة عاملاً له . (١٤)

وكان الوليد رضي الله عنه شهماً ، شجاعاً ، كثير الغزو ، وقد أثنى الشعبي رحمـــه الله تعالى على غزوه وإمارته بقوله حين ذكر له مسلمة بن عبد الملك : كيف لو أدركتـــم الوليد وغزوه وإمارته ، إنه كان ليغزو فينتهي إلى كذا وكذا ما نقض ولا أنتقـــض عليـــه أحد حتى عزل عن عمله . (١٥)

وكان أحب الناس إلى الناس في الناس وأرفقهم بهم ، وقد أمضى خمـــس ســـنين وليس على داره باب . (١٦)

(المبحث الأول)

قصة الوليد بن عقبة في كتب التفسير

ذكر أغلب المفسرين قصة الوليد على أنها سبب لنزول قوله تعالى : (يـــا أيـــها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبـــأ فتبينوا ...) وسأورد أقوال كثير منهم - باختصار - ليقف القارئ الكريم على مدى تغلغل هذه القصة في هذه الكتـــب ، بيـــد أني ســـأرجئ الحديث عن تفسير الطبري إذ سيكون محله عند الكلام عن طرق الأحاديث التي رويـت في سبب نزول هذه الآية .

لم نقف للإمام سفيان بن عيينة (ت/١٩٨هـــ) على قـــول في تفســـير هـــذه الآية . (١٧)

أما الجصاص (ت/٣٧٠) فقد ذكر القصة بسنده عن عبد الرزاق عن معمر عـــن قتادة ، وسنناقش هذا السند عند الحديث عن طرق الأحاديث ... ومما يذكـــر هنـــا أن الجصاص رحمه الله تعالى أورد القصة بصيغة الجزم فقال " بعث النبي صلى الله عليه وســـلم الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق .... " (١٨) و لم يعقب عليها بكلمة .

وكذا فعل الواحدي (ت/ ٤٦٨هـــ) فقد جزم بوقوعها فقـــال : " نزلـــت في الوليد بن عقبة " . (١٩) و لم يعقب عليها أيضا .

وقد جزم البغوي (ت/ ٥١٦هـــ) بوقوع هذه القصة أيضا فقال : " نزلـــت في الوليد بن عقبة ..." (٢٠) و لم يعقب عليها أيضا .

وهكذا فعل الزمخشري (ت/ ٥٣٨هـــ) حيث قال : " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ... " . (٢١)

أما ابن العربي (ت/٥٤٣هـــ) فقد صدر الراوية بما يشعر بضعفها فقال : " روي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة .." (٢٢) ولكننا ننبه هنا إلى أن بعـــض العلماء لم يتقيد بهذا الاصطلاح ، أعني أن اســـتخدام صيـــغ التمريـــض إنمـــا يكـــون للحديث الضعيف .

وفي المقابل نجد أن ابن عطية (ت/٥٤٦هـ) يصرح بالسببية فيقول : " سببها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق مصدقا .." . (٢٤)

ويستخدم ابن الجوزى (ت / ٥٩٧هـ) صيغة الجزم بقوله " نزلت في الوليد بن عقبة .." (٢٤) ، أما الإمام الرازي (ت / ٦٠٦هـ) فإنه ينتقد متن القصة فيقول بعد أن يذكرها مبينا أنها سبب النزول : " وهذا جيد إن قالوا بأن الآية نزلت في ذلك الوقت ، وإما إن قالوا : بأنها نزلت لذلك مقتصرا عليه ومتعديا إلى غيره فلا ، بل نقول : هو نزل عاما لبيان التثبت وترك الاعتماد على قول الفاسق ، ويدل على ضعف قول من يقول : إنها نزلت لكذا أن الله تعالى لم يقل إني أنزلتها لكذا ، والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه أنه بين أن الآية وردت لبيان ذلك فحسب ، غاية ما في الباب أنها نزلت في ذلك الوقت ، وهو مثل التاريخ لنزول الآية ، ونحن نصدق ذلك ، ويتأكد ما ذكرنا أن إطلاق لفظ الفاسق على الوليد شئ بعيد لأنه توهم وظن فأخطأ ، والمخطئ لا يسمى فاسقا ، وكيف والفاسق في أكثر المواضع المراد به من خرج عن ربقة الإيمان لقوله تعالى (إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ..) . (٢٥)

والذي يعنينا هنا ، أن الإمام الرازي رحمه الله تعالى استبعد أن يوصف الوليد – وهو صحابي – بالفسق ، معللا ذلك بأنه توهم وظن فأخطأ ، ولكن الرازي لم يتطرق للسند البتة .

وأما الإمام القرطبي (ت/٦٧١هـ) فقد ذكر القصة دون أن يعقب عليها ، (٢٦) والغريب أن الإمام النسفي رحمه الله تعالى (ت/٧٠١ هـ) ادعى الإجماع على أن هذه الآية نزلت في الوليد ، إذ يقول:" أجمعوا أنها نزلت في الوليد بن عقبة .. ." (٢٧).

ويؤكد ابن القيم رحمه الله تعالى (ت/٧٥٢ هـ) على أن هذه الآية نزلت في الوليد فيقول " فإن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة ... " (٢٨) .

وهكذا فعل أبو حيان رحمه الله تعالى (ت/ ٧٥٤هـ) فقد صدر القصة بقوله : حدث الحارث [بصيغة الجزم] ثم ذكر الحادثة إلى أن قال : " فنزلت الآية " (٢٩) .

أما ابن كثير رحمه الله تعالى (ت/٧٧٤ هـ) ففي كلامه ما يشير إلى ضعف هذه القصة ، يقول رحمه الله تعالى : " وقد ذكر كثير من المفسرين أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات

بني المصطلق ، وقد روي بذلك من طرق ، ومن أحسنها ما رواه الإمام أحمد في مسنده ... (٣٠) . ثم ذكر القصة مسندة ، وسنناقش هذا السند وغيره في المبحث التالي ، والذي يعنينا هنا : تصديره الرواية بـ (روى) ، أما قوله : " ومن أحسنها " فقد بين العلماء أن هذه العبارة لا تدل على أن الرواية حسنة ، بل هي أحسن من غيرها ، كقولهم : أصح حديث في الباب ، ونحوها .

ويقول البقاعي رحمه الله تعالى (ت/٨٨٥هـ) : " والذي نزل ذلك بسببه هو الوليد ابن عقبة ... " . (٣١) هكذا بصيغة الجزم وبالتصريح بالسببية ودون تعقيب .

وقد ذكر الإمام السيوطي رحمه الله تعالى (ت/٩١١هـ) هذه القصة في عدد من مصنفاته منها الدر المنثور (٣٢) ولباب النقول . (٣٣)

أما أبو السعود (ت/٩٥١هـ) فقد صدر القصة بما يدل على ضعفها فقال : " روي أنه عليه الصلاة والسلام بعث الوليد بن عقبة ... " . (٣٤).

وممن ذكروا القصة و لم يعقبوا عليها قاضي محمد ثناء الله (ت/١٢٢٥) في التفسير المظهري . (٣٥)

أما الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى (ت/١٢٥٠هـ) فقد ذكر الروايات التي أوردها الأئمة ثم نقل قول ابن كثير رحمه الله تعالى : " وهذا من أحسن ما روي في سبب نزول الآية " ثم عقب ذلك بقوله : " وقد رويت روايات كثيرة متفقة على أنه [أي الوليد] سبب نزول الآية ، وأنه المراد وأن اختلفت القصص " . (٣٦) وقد مر معنا التعليق على عبارة ابن كثير (ومن أحسنها) فلا داعي للإعادة . وانظر إلى صيغة التمريض التي استخدمها الإمام الشوكاني : " وقد رويت ... " ثم تعبيره عن هذه الأحاديث بالقصص . (٣٧)

وأما الآلوسي رحمه الله تعالى (ت/١٢٧٠هـ) فقد ذكر من أخرج هذه القصة ثم أورد رواية عن الحسن ليس فيها ذكر للوليد بن عقبة ثم قال : " والرواية السابقة [يعني التي فيها ذكر للوليد] أصح واشهر " . (٣٨)

والأدهى من ذلك أنه جعل هذه القصة معولاً لهدم قاعدة عظيمة وهي : أن الصحابة كلهم عدول ، فقال : " واستدل على أن من الصحابة رضي الله تعالى عنهم من ليس بعدل ، لأن الله تعالى أطلق اسم الفاسق على الوليد بن عقبة ، فإن سبب النزول

قطعي الدخول ، وهو صحابي بالاتفاق ، فيرد بها على من قال : إنهم كلهم عدول لا يبحث عن عدالتهم في رواية ولا شهادة ، وهذا أحد أقوال في المسألة ، وقد ذهب إليه الأكثر من العلماء من ا لسلف والخلف . (٣٩)

قلت : وهو مذهب أهل السنة والجماعة . يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : الصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة ، لما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز ، وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رغبةً فيما عند الله من الثواب الجزيل ، والجزاء الجميل . (٤٠)

ويقول الإمام النووي رحمه الله تعالى : اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهادتهم وروايتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين . (٤١)

وأقول : جل من لا يخطئ ، فلو أن هذا الإمام الجليل الآلوسي رحمه الله تعالى نظر في السند لما احتاج إلى هدم هذه القاعدة العظيمة .

وقد ذكر محمد صديق خان (ت/١٣٠٧هـ) القصة و لم يعقب عليها . (٤٢)

أما القاسمي (ت/١٣٣٢) فقد اكتفى بنقل كلام ابن كثير دون أي تعقيب ، (٤٣) وكذلك فعل سيد قطب (٤٤) رحم الله تعالى الجميع (ت/١٣٨٥هـ) .

وقد ذكر المراغي رحمه الله تعالى الرواية بصيغة التمريض ثم أعقبها بكلام الإمام الرازي : هذه الرواية ضعيفة ... (٤٥) .

وقد مر معنا قول الرازي ، إذن فليس المراد بضعيفة : ضعف السند فراجعه إن شئت .

أما ابن عاشور (١٣٣٢هـ) فيعتبر بحق أفضل من دافع عن الوليد بن عقبة ، وسأنقل كلامه كاملاً ثم أعقب عليه بما يناسب . قال ابن عاشور رحمه الله تعالى : " وقد تضافرت الروايات عند المفسرين عن أم سلمة وابن عباس والحارث ابن ضرارة [هكذا والصواب : ضرار] الخزاعي أن هذه الآية نزلت عن سبب قضية حدثت ، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق من خزاعة ليأتي بصدقاتهم ، فلما بلغهم مجيئه ، أو لما استبطئوا مجيئه فإنهم خرجوا لتلقيه ، أو خرجوا ليبلغوا

صدقاتهم بأنفسهم وعليهم السلاح ، وأن الوليد بلغه أنهم خرجوا إليه بتلك الحالة ، وهي حالة غير مألوفة في تلقي المصدقين ، وحدثته نفسه أنهم يريدون قتله ، أو لما رآهم مقبلين كذلك (على اختلاف في الروايات) خاف أن يكونوا أرادوا قتله إذ كانت بينه وبينهم شحناء من زمن الجاهلية فولى راجعاً إلى المدينة " .

هذا ما جاء في روايات أربع متفقة في صفة خروجهم إليه مع اختلافها في بيان الباعث لهم على ذلك الخروج ، وفي أن الوليد أُعلم بخروجهم إليه أو رآهم ، أو استشعرت نفسه خوفاً ، وأن الوليد جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن بني المصطلق أرادوا قتلي وأنهم منعوا الزكاة ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهمّ أن يبعث إليهم خالد بن الوليد لينظر في أمرهم ، وفي رواية أنه بعث خالداً ، وأمره بأن لا يغزوهم حتى يستثبت أمرهم ، وأن خالداً لما بلغ ديار القوم بعث عيناً له ينظر حالهم ، فأخبره انهم يقيمون الأذان والصلاة ، فأخبرهم بما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقبض زكاتهم وقفل راجعاً .

وفي رواية أخرى أنهم ظنوا من رجوع الوليد أن يُظن بهم منع الصدقات فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يخرج خالد إليهم متبرئين من منع الزكاة ونية الفتك بالوليد بن عقبة .

وفي رواية أنهم لما وصلوا إلى المدينة وجدوا الجيش خارجاً إلى غزوهم . فهذا تلخيص هذه الروايات ، وهي بأسانيد ليس منها شئ في الصحيح . (٤٦)

ثم قال رحمه الله تعالى : واعلم أن ليس الآية [هكذا ، والصواب ليس في الآية] ما يقتضي وصف الوليد بالفاسق تصريحاً ولا تلويحاً .

وقد اتفق المفسرون على أن الوليد ظن ذلك ، كما في الإصابة عن ابن عبد البر ، وليس في الروايات ما يقتضي أنه تعمد الكذب . قال الفخر : إن إطلاق لفظ الفاسق على الوليد شئ بعيد ، لأنه توهم وظن فأخطأ ، والمخطئ لا يسمى فاسقاً .

قلت : [ولا يزال الكلام لابن عاشور] ولو كان الوليد فاسقاً لما ترك النبي صلى الله عليه وسلم تعنيفه واستتابته ، فإنه روي أنه لم يزد على قوله له : " التبين من الله والعجلة من الشيطان " (٤٧) إذ كان تعجيل الوليد الرجوع عجلة ، وقد كان خروج القوم للتعرض إلى الوليد بتلك الهيئة مثار ظنه حقاً إذ لم يكن المعروف خروج القبائل

لتلقي السعاة ، وأنا أحسب أن عملهم كان حيلة من كبرائهم على انصراف الوليد عن الدخول في حيهم تعيراً منهم في نظر عامتهم من أن يدخل عدو لهم إلى ديارهم ويتولى قبض صدقاتهم فتعيرهم أعداؤهم بذلك يمتعض منهم دهماؤهم ولذلك ذهبوا بصدقاتهم بأنفسهم في رواية ، أو جاءوا معتذرين قبل مجيء خالد بن الوليد إليهم في رواية أخرى .

واعلم أن جمهور أهل السنة على اعتبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عدولاً ... وإنما تلقف هذه الأخبار الناقمون على عثمان إذ كان من عداد مناقمهم الباطلة أنه أولى الوليد ابن عقبة إمارة الكوفة ، فحملوا الآية على غير وجهها وألصقوا بالوليد وصف الفاسق ، وحاشاه منه لتكون ولايته الإمارة باطلاً . وعلى تسليم أن تكون الآية إشارة إلى فاسق معين فلماذا لا يحمل على إرادة الذي أعلم الوليد بأن القوم خرجوا له ليصدوه عن الوصول إلى ديارهم قصداً لإرجاعه . (٤٨)

هذا كلام ابن عاشور نقلناه بطوله - سوى حذف يسير - ونستطيع أن نجمل رده في الآتي :

١- الروايات التي ذكرت القصة ليس منها شئ في الصحيح .
٢- ليس في الآية ما يقتضي وصف الوليد بالفاسق تصريحاً ولا تلويحاً .
٣- الوليد توهم وظن فأخطأ والمخطئ لا يسمى فاسقاً .
٤- لو كان الوليد فاسقاً لما ترك النبي صلى الله عليه وسلم تعنيفه .
٥- خروج القوم بالسلاح لتلقي الوليد لم يكن أمراً مألوفاً ، ولعله حيلة ، وهذا الخروج بهذه الصورة هو الذي أثار ظنه .
٦- جمهور أهل السنة على اعتبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عدولاً .
٧- حملُ الآية على غير وجهها هو عمل الناقمين على عثمان رضي الله عنه بسبب توليته الوليد الإمارة .
٨- لم لا يحمل وصف الفاسق على الذي أعلم الوليد بأن القوم خرجوا ليصدوه .

وفي الحقيقة هذه ردود يشكر عليها ، لكننا نلحظ أمراً مهماً وهو أنه اكتفى فيما يتعلق بالسند بقوله عن الروايات التي ذكرت القصة ، " ليس منها شئ في الصحيح " وهذا لا يدل على أنها ليست صحيحة فضلاً عن أن يدل على ضعفها .

وقد صدر الشيخ عبد الكريم الخطيب كلامه عن هذه القصة بما يوحي ضعفها فقال : " وقيل : إن هذه الآية نزلت في شأن الوليد بن عقبة ... " . (٤٩)

وكذلك فعل الشيخ الصابوني حيث قال : " روى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد .... " (٥٠) ، وهكذا صنع الدكتور سيد محمد طنطاوي فقال : " ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية روايات منها : ما روى .... " (٥١)

وذكر الشيخ أبو بكر الجزائري القصة و لم يعقب عليها . (٥٢)

أما الدكتور وهبة الزحيلي فقد قال : " ذكر كثير من المفسرين أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة " ثم ذكر من أخرج هذه القصة ، ثم قال : " ولا خلاف في أن الشخص الذي جاء بالنبأ هو الوليد بن عقبة " وبعدها أورد قول الإمام الرازي ثم أردفه بقوله : " لكن أكثر المفسرين على أن الوليد كان ثقة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فاسقاً بكذبه ، والظاهر إنما سمي فاسقاً تنفيراً وزجراً عن الاستعجال في الأمر من غير تثبت ، فهو متأول مجتهد ، وليس فاسقاً على الحقيقة . (٥٣)

من خلال النظر في عبارات الدكتور الزحيلي نصل إلى أنه :

١- لا يشك في صحة الروايات التي ذكرت القصة ، بل لا خلاف - عنده - أن الشخص الذي جاء بالنبأ هو الوليد .

٢- الوليد كان ثقة ثم كذب ، وهذا يعني أنه أصبح غير ثقة .

٣- لا يحمل لفظ الفاسق على حقيقته ، وإنما استخدم هذا اللفظ للتنفير والزجر .

نكتفي بنقل هذه النصوص ، إذ غيرها لا يخرج عنها ، ونستطيع أن نوجز مواقف المفسرين تجاه هذه القصة بالأتي :

القسم الأول : ذكر القصة جازماً بوقوعها ، و لم يعقب عليها ، وهؤلاء يتفاوتون .. .

القسم الثاني : ذكر القصة بصيغة التمريض ، و لم يعقب عليها .

القسم الثالث : ذكر الروايات بالسند ، و لم يعقب عليها ، أخذاً بقاعدة " من أسند فقد حملك " .

القسم الرابع : ذكر القصة وعقب عليها ، وهؤلاء أيضاً يتفاوتون .

(المبحث الثاني)
مناقشة ما نسب للوليد بن عقبة فيما يختص بسبب نزول هذه الآية

وفيه مطلبان

المطلب الأول : (طرق الأحاديث التي رويت في سبب النزول)

طرق الأحاديث التي ذكرت في سبب نزول الآية السادسة من سورة الحجرات تنقسم إلى قسمين : مراسيل ، وموصولة .

القسم الأول : المراسيل .

" قال قتادة : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق فتلقوه ، فعرفهم فرجع فقال : ارتدوا ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، فلما دنا منهم بعث عيوناً ليلاً فإذا هم ينادون بالصلاة ويصلون ، فأتاهم خالد فلم ير منهم إلا طاعة وخيراً ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فنزلت هذه الآية " .

أخرج هذا الأثر عبد الرزاق في تفسيره ، وأخرجه عبد بن حميد عن قتادة ، وعكرمة ، ومجاهد بنحوه ، وأخرجها الطبراني موصولة عن الحارث بن ضرار المصطلقي مطولة ، وفي السند من لا يعرف " (٥٤) .

وأخرج ابن جرير في تفسيره مرسل قتادة ، ومجاهد (٥٥) والراوي عن مجاهد هو عبدالله بن أبي نجيح،وهو لم يسمع من مجاهد مع كونه ممن يدلس ، وقد عنعنه . (٥٦)

وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : (إن جاءكم فاسق بنبأ) قال : نزلت في الوليد بن عقبة حين أرسل إلى صدقات بني المصطلق (٥٧) .

وهذه المراسيل مجرد ذكرها يكفي عن التشاغل في الرد عليها ، ومن المعلوم عند العلماء قاطبة أن السند خصيصة هذه الأمة المحمدية ، لا تحل حراماً ولا تحرم حلالاً إلا بخبر ثابت بسند صحيح متصل ، وعرض المسلم حرام ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) (٥٨) فكيف تسول للمسلم

نفسه انتهاك حرمة صحابي بمثل هذه المراسيل ، فضلا عن العالم المشتغل بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

القسم الآخر : الأحاديث الموصولة :

١- روى ابن جرير من طريق موسى بن عبيدة عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الوقعة فسمع بذلك القوم .... الحديث . (٥٩)

وفي هذا السند موسى بن عبيدة ، قال الإمام أحمد عنه : لا تحل الرواية عندي عنه (٦٠) ومولى أم سلمة لا يدري من هو .

ومع ضعف هذا الحديث فليس فيه ذكر الوليد بن عقبة .

٢- روى ابن جرير أيضا من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما " بعث إلى بني المصطلق بعد إسلامه الوليد بن عقبة بن أبي معيط ..." (٦١) الحديث .

هذا السند وصفه المحدث أحمد شاكر رحمه الله تعالى بأنه سند مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة . (٦٢)

ولهذا أحسن ابن جرير رحمه الله تعالى حيث عنون لهذين الحديثين والمراسيل المتقدمة بقوله : " وذكر أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط " " ذكر السبب الذي من أجله قيل ذلك " .

ففي قوله : " وذكر " و" قيل ذلك " إشارة بل تصريح بأن هذه الأخبار لم تصح عنده ، وكيف تصح وفيها ما علمته .

وسلك ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره هذا المسلك فقال : " وذكر كثير من المسفرين أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق ، وقد روى ذلك من طرق ، ومن أحسنها .

٣- ما وراه الإمام أحمد في سنده من رواية ملك بني المصطلق ، وهو الحارث بن أبي ضرار والد جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها ، قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن سابق ، حدثنا عيسى بن دينار ، حدثني (٦٣) . أبي أنه (٦٤) سمع الحارث بن ضرار الخزاعي رضي الله عنه يقول : (٦٥)

(قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني إلى الإسلام ...) الحديث . (٦٦) .

قوله : " وقد ذكر كثير من المفسرين " و " وقد روى ذلك من طرق " يدل على أنه لم يصح عنده في ذلك شئ ، ويؤكد هذا قوله : " ومن أحسنها ما رواه الإمام أحمد " ولا تدل هذه العبارة على أن ما رواه الإمام أحمد حديث حسن وإنما هو حسن نسبي ، والمراد : أقل ضعفاً ، كما هو مبين في علوم الحديث .

وفي سند هذا الحديث محمد بن سابق ، وثقة العجلي وغيره ، وضعفه ابن معين ، وتوسط فيه يعقوب بن شيبة حيث قال:كان شيخاً صدوقاً ثقة وليس ممن يوصف بالضبط للحديث ، وتبعه أبو حاتم الرازي فقال:يكتب حديثه ولا يحتج به .(٦٧)

إذن القول الوسط فيه : إنه لا يحتج بخبره إذا انفرد وخالف خبراً أصح من خبره — كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى — وخاصة فيما ينتهك به حرمة صحابي ، ولو فرضنا صحة خبره ، لصح ما أخبر به الحارث بن ضرار فقط وليس فيه ذكر سبب نزول الآية فبطل الاستدلال به على أنها نزلت في الوليد ، وإليك نص الحديث لتتأمله :

قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن سابق ، حدثنا عيسى بن دينار ، حدثنا أبي أنه سمع الحارث بن ضرار الخزاعي رضي الله عنه قال : قدمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني إلى الإسلام فدخلت فيه وأقررت به ، فدعاني إلى الزكاة فأقررت بها ، وقلت : يا رسول الله ، أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته ، وترسل إليّ يا رسول الله رسولاً إبان كذا وكذا ليأتيك بما جمعت من الزكاة ، فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الإبان الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه احتبس عليه الرسول و لم يأته ، وظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله تعالى ورسوله فدعا بسروات قومه فقال لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وقت لي وقتاً يرسل إليّ رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة ، فانطلوا بنا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة ، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق ، أي : خاف ، فرجع حتى أتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن الحارث قد منعني الزكاة وأراد قتلي ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث البعث إلى الحارث رضي الله عنه ، وأقبل الحارث بأصحابه حتى إذا استقبل البعث وفصل عن المدينة لقيهم الحارث ، فقالوا : هذا الحارث ، فلما غشيهم قال لهم : إلى من بعثتم ؟ قالوا : إليك ، قال : ولم ؟ قالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله ، قال : رضي الله عنه : لا والذي بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ما رأيته ولا أتاني ، فلما دخل الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " منعت الزكاة وأردت قتل رسولي ؟ " قال : لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتاني ، وما أقبلت إلا حين احتبس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم خشيت أن يكون كانت سخطة من الله تعالى ورسوله ، قال : فنزلت الحجرات (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ — إلى قوله - حكيم) . (٦٨)

وبالنظر في هذا النص نجد أن كلام الحارث رضي الله تعالى عنه ينتهي إلى " وترسل إلي يا رسول الله رسولاً إبان كذا وكذا ليأتيك بما جمعت من الزكاة ثم زيد في الحديث : فلما جمع الحارث الزكاة ، وتأمل — أخي الكريم في العبارات التالية : " وظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة .. " " وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى الحارث " " وأقبل الحارث بأصحابه " " وبعث البعث إلى الحارث " الخ ... ولا يدري قائل هذه العبارات ، فقد يكون من قول دينار الكوفي ، أو من هو دونه ، فصار الحديث مرسلاً ، أو معضلاً ، وقد يكون من كلام الحارث على طريقة الإلتفات ، ولكن هذا الأسلوب غير معروف عند أهل الحديث ، وقد يكون الراوي حكى ما سمعه من الحارث ، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال كساه ثوب الإجمال فبطل به الاستدلال ، وهذا هو المطلوب .

٤-عن علقمة بن ناجية الخزاعي رضي الله عنه قال : " بعث إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة يصدق أموالنا فسار حتى إذا كان قريباً منا رجع فركبنا في أثره وسقنا طائفة من صدقاتنا ، فقدم قبلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أتيت قوماً في جاهليتهم جدوا

للقتال ومنعوا الصدقة ، فلم يغير ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله ... " . (٦٩)

وعزاه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٧٠) إلى ابن أبي عاصم ، والطبراني ، وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب ، اختلفوا فيه بين موثق ومضعف ، والذين ضعفوه بينوا سبب ضعفه ، قال عباس العنبري : يوصل الحديث . وقال العقيلي عن زكريا بن يحيى الحلواني : رأيت أبا داود السجستاني قد جهل حديث يعقوب بن كاسب ، وقال : مات على ظهور كتبه ، فسألته عنه فقال : رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها ، فطالبناه بالأصول فدافعنا ، ثم أخرجها بعد ، فوجدنا الأحاديث في الأصول مغيرة بخط طري كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها " . (٧١)

وهذا أقل ما يقال فيه : إنه يتوقف فيما أسنده لاحتمال كونه مما صنعته يداه فيكون مرد حديثه المرسل .

٥-عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة .... " الحديث .

وفيه عبد الله بن عبد القدوس ، قال محمد بن مهران الحمال : لم يكن بشيء ، وقال أبو داود : ضعيف الحديث ، وقال النسائي : ضعيف وقال مرة : ليس بثقة ، وأحسن البخاري القول فيه إذ قال : هو في الأصل صدوق إلا أنه يروى عن أقوام ضعاف ، وحكى عن محمد ابن عيسى أنه قال : هو ثقة . (٧٢)

وفي السند أيضاً عنعنة الأعمش .

المطلب الآخر : (نقد متون الأحاديث)

بينا في المبحث السابق ضعف هذه الأحاديث من حيث السند ، وسنبين في هذا المبحث – إن شاء الله تعالى – ضعفها من ناحية المتن ، فنقول :

متن هذه الأحاديث مضطرب جداً مما يوجب تركها جملةً واحدة ، وذلك أن بعض الروايات تقول : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق ، وخاف منهم فرجع ، فقال : ارتدوا ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فلما دنا منهم بعث عيوناً ليلاً فإذا هم ينادون بالصلاة ويصلون ، فأتاهم

خالد فلم ير منهم إلا طاعة وخيراً فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت الآية .

وبعض الروايات تقول : " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد فسار حتى إذا كان قريباً منا رجع ، فركبنا في أثره وسقنا طائفة من صدقاتنا ... " الحديث . ففي هذه الرواية هم الذين جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه وليس خالد بن الوليد .

ورواية تقول : " فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث البعث إلى الحارث رضي الله تعالى عنه ، وأقبل الحارث بأصحابه حتى إذا استقبل البعث وفصل عن المدينة لقيهم الحارث ، فلما غشيهم قال لهم : إلى من بعثتم ؟ قالوا : إليك ... فلما دخل الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : منعت الزكاة وأردت قتل رسولي ؟ قال : لا ، والذي بعثك بالحق ... " الحديث .

في هذه الرواية نجد أن الحارث وأصحابه لقوا خالداً رضي الله تعالى عنه في أثناء الطريق فأخبروه أنهم على خير ، وفي الرواية الثانية أن خالداً أخبر أنهم على خير حينما أتاهم في ديارهم . وفي هذه الرواية أن الحارث جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله صلى الله عليه وسلم " منعت الزكاة وأردت قتل رسول ؟ " ومعنى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم أن الحارث ما منع الزكاة ولا أراد قتل رسوله ، والرواية الأخرى تصرح أن خالداً رضي الله تعالى عنه رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره أن الحارث لم يمنع الزكاة و لم يرد قتل رسوله ، وهذا كما ترى تناقض عجيب ، وبأقل من هذا ترد الأخبار .

وقد فطن الشوكاني رحمه الله تعالى إلى هذا التناقض فأشار إليه إشارة سريعة حيث قال : " وقد رويت روايات كثيرة متفقة على أنه [أي الوليد] سبب نزول الآية وأنه المراد بها وأن اختلفت القصص " . (٧٣) ومن لطائف أهل العلم تعبير الإمام الشوكاني : القصص ، للأحاديث المروية في سبب نزول هذه الآية ، إذ لم يقتنع بكونها أحاديث لعدم ثبوتها .

بقيت بعض النقاط والتي من الممكن أن تضاف إلى نقد المتن ، منها :

- أن القدح في الوليد بن عقبة رضي الله تعالى عنه يعد قدحاً في اختيار رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قد علم يقيناً أنه صلى الله عليه وسلم كان حكيماً ودقيقاً في اختيار رسله ، فكيف يرسل من اتفقت الروايات على أن بينه وبين بني المصطلق عداوة وشحناء من عهد الجاهلية (٧٤) ، فلم يترك النبي صلى الله عليه وسلم كبار الصحابة وهم متوافرون ، ويختار من بينه وبين من سيرسل إليهم عداوة من عهد الجاهلية .
- أن من يقرأ الراوية التي أخرجها الإمام أحمد عن الحارث بن ضرار رضي الله تعالى عنه يجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخلف الوعد الذي حدده للحارث — وحاشاه صلى الله عليه وسلم — تأمل معي : " ... وترسل إليَّ يا رسول الله رسولاً إبان كذا وكذا ليأتيك بما جمعت ، فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الإبان الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه أحتبس عليه الرسول و لم يأته ، وظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله تعالى ورسوله فدعا بسروات قومه فقال لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقت لي وقتاً يرسل إليَّ رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة ، وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة ... " وإذ قد تبين أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن ساخطاً على بني المصطلق فلم يبق إلا الخلف ، وكيف يكون هذا وقد عد النبي صلى الله عليه وسلم من صفات المنافق أن إذا وعد أخلف .
- كيف يسمى الله تعالى الوليد بن عقبة فاسقاً ثم ينال بعد ذلك ثقة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، وقد مر معنا (٧٥) في ترجمة الوليد أنه كان الواسطة بين أبي بكر رضي الله عنه وبين خالد بن الوليد رضي الله عنه في وقعة المذار سنة اثنتى عشرة للهجرة ، وهذه مهمة لا شك أنها خطيرة تتطلب ثقة لا فاسقاً .

وقد ولاه أبو بكر رضي الله عنه على صدقات بني قضاعة ... وولاه عمر رضي الله عنه على صدقات بني تغلب ، وأقول : ألم يتعظ الخليفتان أبو بكر وعمر رضي الله

عنهما بما حصل من الوليد بن عقبة عندما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق فلم الإصرار على اختيار هذا الصحابي الجليل – إلا أن تكون تلك القصة مختلفة لم يسمع بها حتى هذا الصحابيان الجليلان إذ هي قد نسجت فيما بعد .

ومما يستأنس به في هذا الموضع أن ابن سعد رحمه الله تعالى لم يترجم للوليد (٧٥) بن عقبة لهذا الأمر ، ولو صحت القصة عنده لذكرها ، ويؤيد هذا أن ابن عبد البر رحمه الله تعالى وهو حافظ المغرب ، يقول : لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أن قوله عز وجل : (إن جاءكم فاسق ...) نزلت في الوليد بن عقبة ...(٧٦) إن اعتماد الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى على أهل العلم بتأويل القرآن ، يدل دلالة واضحة على أنه لم يصح عنده حديث واحد ، وإلا لجعله عمدته في هذا الباب . والله أعلم .

(المبحث الثالث)
حديث صغر عمر الوليد بن عقبة عام الفتح

وفيه مطلبان

المطلب الأول : (صحة حديث صغر عمر الوليد عام الفتح)

مما ينقض ما بناه المفسقون لهذا الصحابي الجليل كونه صغيراً عام الفتح بحيث لا يمكن إرساله مصدقاً بعد عام الفتح بزمن يسير مع توافر كبار الصحابة في هذا الوقت ، وإليك بيان ذلك :

روى الإمام أحمد رحمه الله تعالى من طريق أبي موسى عبد الله الهمداني عن الوليد ابن عقبة قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم فجئ بي إليه وإني مطيب بالخلوق (٧٧) و لم يمسح عليَّ و لم يمسني من الخلوق . (٧٨) .

رجال إسناده كلهم ثقات مأمونون إلا عبد الله الهمداني لم يوثقه أحد من علماء الجرح والتعديل و لم يضعفه ، وهو تابعي ، وروى عنه تابعي ثقة هو ثابت بن الحجاج (٧٩) ومثله [أي الهمداني] يحتج بحديثه ما لم يأت بمنكر ، وهذا منهج كثير من أئمة الحديث ، كابن خزيمة ، وابن حبان تصريحاً ، وكالإمام أحمد ، والإمام البخاري صنيعاً ، لأن هؤلاء المتقدمين من رجال الحديث سبقوا المتكلمين في الرجال فلا ينتظر في حقهم توثيق يحيى بن سعيد القطان ، أو يحيى بن معين ، أو أحمد بن حنبل رحم الله تعالى الجميع ، ويكفى سكوتهم عن التضعيف ، لأنه قل أن يوثقوا شخصاً إلا بمناسبة كأن يسألهم سائل عن شخص ما ، في حين أنهم لا يسكتون عن الضعيف فيبينون ضعفه ذباً عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا أعلم أحداً من المتقدمين اشترط تصريح أحد أئمة الجرح والتعديل بكون فلان ثقة ليحتج بحديثه ، بل احتج كثير من أئمة الحديث كالإمام أحمد ، وأصحاب الكتب الستة بمن ليس له إلا راوٍ واحد و لم يوثقه أحد .

قال ابن الصلاح رحمه الله تعالى : وقد خرج البخاري في صحيحه حديث جماعة ليس لهم غير راو واحد ، منهم مرداس الأسلمي ، لم يرو عنه غير قيس بن أبي حازم ، وكذلك خرج الإمام مسلم حديث قوم لا راوي لهم غير واحد ، منهم ربيعة بن كعب

الأسلمي .. ، وذلك منهما مصير إلى أن الراوي خرج عن كونه مجهولا مردودا برواية واحد عنه . (٨٠)

نعم اعترض الإمام النووي رحمه الله تعالى على ابن الصلاح بأن مرداسا وربيعة صحابيان ولا تضر جهالة الصحابة ، وعقب عليه الحافظ العراقي بأن الشأن ثبوت الصحبة براوية واحد ، ثم ذكر العراقي من ليس له غير راو واحد ممن خرج له البخاري ومسلم ولم يوثقه أحد ، وليس بصحابي ، فانقطعت حجة الإمام النووي . من هؤلاء : زيد بن رباح المدني (٨١) وهو من السادسة ، تفرد عنه مالك . والوليد بن عبد الرحمن الجارودي (٨٢) وهو من العاشرة ، تفرد عنه المنذربن بن الوليد (٨٣) ، خرج لهما البخاري . وعند مسلم : جابر بن إسماعيل الحضرمي (٨٤) ، وهو من الثامنة ، تفرد عنه عبد الله بن وهب " .

وقال ابن أبي حاتم رحمه الله تعالى : سألت أبي عن راوية الثقات عن رجل غير ثقة مما يقويه ؟ قال : إذا كان معروفا بالضعف لم تقوه روايته عنه ، وإذا كان مجهولا نفعه راوية الثقة عنه .

وقال : سألت أبا زرعة عن راوية الثقات عن رجل مما يقوى حديثه ؟ قال : إي لعمري ، قلت : الكلبي روى عنه الثورى ، قال : إنما ذلك إذا لم يتكلم فيه العلماء . وكان الكلبي يتكلم فيه . (٨٥) أ . هـ

فانظر إلى اتفاق هذين الإمامين الجليلين على أن راوية الثقة عن المجهول تنفعه وتقويه ، وهما من نظراء الإمام البخاري في الحفظ ونقد الرجال ، وهذا منهج كل المحدثين المتقدمين .

المطلب الآخر : الرد على من ضعف هذا الحديث :

قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله : " وقالوا : أبو موسى هذا مجهول ، والحديث منكر مضطرب لا يصح ، ولا يمكن أن يكون من بعث مصدقا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم صبيا يوم الفتح ، ويدل على فساد ما رواه أبو موسى المجهول أن الزبير وغيره من أهل العلم بالسير والخبر ذكروا أن الوليد وعمارة ابني عقبة خرجا لرد أختهما أم كلثوم عن الهجرة ، كانت هجرتها في الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة ، ومن كان غلاما مخلقا يوم الفتح ليس يجئ منه هذا " . (٨٦) أ . هـ .

قوله : " والحديث منكر " مبني على تضعيف أبي موسى الهمداني ، لأن المنكر عند أهل الحديث ما رواه الضعيف مخالفا للثقة ، وضعف أبو موسى لكونه مجهولا فقط ، وإلا فلم يتكلم عليه أحد قبله بالضعف ، وقد مر معك اعتماد أئمة الحديث على مثله ، وأن رواية الثقة عن المجهول تقويه ، ولا يعلم لهم مخالف من المتقدمين ، وبهذا زال عنه الضعف الذي بنى عليه أبو عمر حكمه بالنكارة ، فزالت الجهالة والنكارة معا .

وقد بينا ضعف الخبر الذي خالفه أبو موسى بما يكفي فلا داعي للإعادة ، والصواب أن يقال : الأخبار الضعيفة المتقدمة منكرة لمخالفتها هذا الخبر الصحيح .

وأما قوله : " مضطرب " فلأن البخاري قال في التاريخ الكبير : (٨٧) عبدالله الهمداني عن أبي موسى الهمداني ، وذكر أبو عمر أن البخاري قال : ويقال له : الهمذاني ، وغير البخاري قال : عبدالله الهمداني ، وبهذا اعتبره ابن عبد البر مضطربا .

قلت : الشك في كونه الهمذاني أو الهمداني لا يوجب الاضطراب ، لأن الاختلاف في النسبة لا يؤثر في الحديث ، وكذلك فإن الشك من البخاري فقط وغيره ذكره بالجزم ، وهذا هو المعتمد . لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ، وكذلك قوله : عن أبي موسى الهمداني ، وهكذا رواه الإمام أحمد ، وتلميذه أبو داود على الصواب ، ومما يؤيد كونه محرفا عند البخاري عدم وجود من يقال له : أبو موسى الهمداني ، غير عبدالله الهمداني ، وبهذا زال الاضطراب .

وأما قوله : " ويدل أيضا على فساد ما رواه أبو موسى أن الزبير وغيره من أهل العلم بالسير والخبر ذكروا أن الوليد وعمارة ابني عقبة خرجا لرد أختهما أم كلثوم عن الهجرة " فقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : " هكذا ذكره [يعني الزبير] بغير إسناد " (٨٨)أ .هـ ومثل هذا الخبر يحتاج إلى دليل يثبت وجوده فضلا عن أن يستدل به على نفي شئ أو إثباته .

نعم ، روى ابن إسحاق في المغازى قال : حدثني الزهري ، و عبدالله ابن أبي بكر ابن حزم قال : هاجرت أم كلثوم بنت عقبة عام الحديبية فجاء أخواها عمارة وفلان ابنا عقبة (٨٩) .

في هذا السند ما يسمى تدليس العطف (٩٠) ، و لم يصرح ابن إسحاق

بسماعه من عبدالله بن ابى بكر ، وقوله : قال ، يرجع إلى عبـــدالله ، وكذلـك لم يصرح بمن جاء مع عمارة ، والجزم بأنه الوليد يحتاج إلى إقامة البرهان ، فلا مانع مـــن وجود أخ آخر لعمارة ، إلا أنه لم يسلم ، وعمارة نفسه ما كان مسلما في ذلك الحين .

ويؤيد كون الوليد صغيرا في ذلك الوقت قول ابن عبد البر نفسه : " الوليد بـــن عقبة .. أسلم يوم افتح هو وأخوه عمارة بن عقبة ، وأظنه يومئذ كان نـــاهز الاحتـــلام " ومعنى ناهز الاحتلام : قاربه (٩١) أي لم يحتلم بعد ، فغير ممكن أن يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يبلغ بعد مصدقا مع وجود كبار الصحابة ، وبهذا يكون كلام ابـــن عبد البر نفسه مضطربا .

(الخـاتمـــــة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد ، فبعد هذا الطواف بين كتب التفسير ، والحديث والـــتراجم نســتطيع أن نقول جازمين : إن الوليد بن عقبة رضي الله تعالى عنه برئ مما نسب إليه ، وأن هـــذه الآية التي أنزلها الله تعالى وجعلها قاعدة للتثبت والتبين توجب علينا أن نتثبت وأن نتبـــين فيما نقول . وبناء على ذلك فأنا أوصي طلاب العلم أن لا يكتفوا بالنقل عن المراجـع دون تمحيص وذلك لأن مؤلفيها لم يشترطوا الصحة فيما يذكرون ، كما أن على طالب العلـــم أن يكون ذا معرفة بإصطلاحات العلماء حتى لا يخطئ في فهم كلامهم .

ويتأكد منهج التثبت في الأمور التي تتعلق بالعقيدة وفي الأمور العظيمة ، والقـــدح في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قدح في نقلة الشريعة ، وهـــذا يـــؤدي بالتـــالي إلى إبطالها والعياذ بالله .

ختاما أدعو طلاب العلم إلى أن يكونوا ذوي حس نقدي وذلك من خلال تشربهم روح الشريعة ومقاصدها ، كما أدعو الباحثين إلى تناول ما كتب حول أســباب الـــنزول سندا ومتنا ، وذلك لأهمية هذا العلم وعظيم خطره ..... وحتى لا يتهم البريء .

والله من وراء القصد .

وصلى الله علي محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(الهـــوامـــش)

١) ١ — ٢٩ / الفتـــح .

٢) ٢ — ١٠ / الحشـــر .

٣) متفق عليه ، واللفظ لمسلم في بـــاب تحـــريم ســـب الصحابـــة ، وأخرجـــه البخـــاري في فضائل الصحابة .

٤) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة بإسناد صحيح رقم (١٥،١ / ٥٧ —٥٨) وبرقم (١٧٢٩) ٩٠٧/٢ .

٥) ٦ / الحجرات .

٦) مباحث في علوم القرآن للقطان ص ٧٨ .

٧) أسباب النزول للواحدي ص٨ .

٨) الإتقان للسيوطي ٦١/١-٦٢ .

٩) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص٣٨ .

١٠) أسباب النزول ص٨ .

١١) المصدر السابق ص٩ ، وانظر الإتقان ٦١/١ .

١٢) الطبقات الكبرى ٢٤/٦-٢٥ .

١٣) تاريخ الرسل والملوك للطبري ٣٥١/٣ .

١٤) المعارف لابن قتيبة ص١٣٩ .

١٥) تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة ٤٢٠/١ .

١٦) تاريخ الرسل والملوك ٢٧١/٤ .

١٧) تفسير ابن عيينة ص٣٢٢ .

١٨) أحكام القرآن للجصاص ٣٩٨/٣ .

١٩) أسباب النزول ص ٢٧٧ — ٢٧٨ .

٢٠) معالم التنزيل ٢١٢/٤ .

٢١) الكشاف ٨/٤ .

٢٢) أحكام القرآن لابن العربي ١٤٦/٤ .

٢٣) المحرر الوجيز ١٣/٤٩١-٤٩٢ .

٢٤) زاد المسير ٧/٢٢٢ .

٢٥) التفسير الكبير للرازي ٢٨/١١٩ .

٢٦) الجامع لأحكام القرآن ١٦/٣١١ .

٢٧) مدارك التنزيل ٤/١٦٨ .

٢٨) التفسير القيم /٤٤٠ ، وبدائع التفسير ٤/١٧٩ .

٢٩) البحر المحيط ٨/١٠٩ .

٣٠) تفسير القرآن العظيم ٤/٢٢٣ .

٣١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٧/٢٢٧ .

٣٢) ٧/٥٥٥ — ٥٥٦ .

٣٣) ص ١٩٦ — ١٩٧ .

٣٤) إرشاد العقل السليم ٥/١٧٣ — ١٧٤ .

٣٥) ٩ / ٤٥-٤٦ .

٣٦) فتح القدير ٥ / ٧٢ .

٣٧) سيأتي مزيد تعليق على هذا في المبحث التالي إن شاء الله تعالى .

٣٨) روح المعاني ٢٦/١٤٥ .

٣٩) المصدر السابق ٢٦ / ١٤٦ .

٤٠) الباعث الحثيث ١٧٦ - ١٧٧ .

٤١) شرح النووي لصحيح مسلم ١٥ / ١٤٩ ، وللتوسع انظر صحابة رسول الله في الكتاب والسنة للدكتور عيادة الكبيسي ص٢٧١ وما بعدها .

٤٢) فتح البيان ١٣/١٣٧ .

٤٣) محاسن التأويل ١٥/١١٥ .

٤٤) في ظلال القرآن ٦/٣٣٤١ .

٤٥) تفسير المراغي ٢٦/١٢٦-١٢٧ .

٤٦) التحرير والتنوير ٢٦/٢٢٨ .

٤٧) جز من حديث يتعلق بالوليد بن عقبة أيضاً ، وقد أخرجه الطبري عن قتادة ، فهو مرسل ، انظر جامع البيان ١٢٤/٢٦ .

٤٨) التحرير والتنوير ٢٢٩/٢٦ — ٢٣٠ بتصرف يسير .

٤٩) التفسير القرآني للقرآن ٤٤٠/٧ .

٥٠) صفوة التفاسير ٢٣١/٣ .

٥١) التفسير الوسيط ١٧٧/١٣-١٧٨ .

٥٢) أيسر التفاسير ١٢٤/٥-١٢٥ .

٥٣) التفسير المنير ٢٢٦/٢٦ .

٥٤) الإصابة ٦٣٧/٣-٦٣٨ وانظر تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني ٢٣١/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٧٤/٣-٢٧٥ رقم الحديث (٣٣٩٥) .

٥٥) جامع البيان ١٢٤/٢٦ .

٥٦) تهذيب التهذيب ٥٤/٦ — ٥٥ .

٥٧) جامع البيان ١٢٤/٢٦ .

٥٨) صحيح مسلم بشرح النووي ١٢١/١٦ .

٥٩) جامع البيان ١٢٣/٢٦ .

٦٠) تهذيب التهذيب ٣٥٧/١٠ .

٦١) جامع البيان ١٢٥/٢٦ .

٦٢) المصدر السابق ٢٦٣/١ — ٢٦٤ طبعة دار المعارف .

٦٣) في مسند الإمام أحمد " ثنا "

٦٤) " أنه " غير موجودة في المسند .

٦٥) في المسند " قال "

٦٦) تفسير القرآن العظيم ٢٢٣/٤ وانظر مسند الإمام أحمد ١٧٩/١٤، رقم الحديث (١٨٣٧١) .

٦٧) تهذيب التهذيب ١٧٥/٩ .

٦٨) تقدم تخريجه ، انظر هامش (٦٥) .

٦٩) أسد الغابة ٤ / ٨٧ — ٨٨ .

٧٠) ٤ / ٤٩١ .

٧١) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨٣ – ٣٨٤ .

٧٢) المصدر السابق ٥ / ٣٠٣ .

٧٣) فتح القدير ٥ / ٧٢ .

٧٤) التحرير والتنوير ٢٦ / ٢٢٨ .

٧٥) انظر ترجمة الوليد في التمهيد من هذا البحث .

٧٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤ / ١٥٥٣ وما بعدها .

٧٧) الخلوق : " ما يتخلق به من الطيب " المصباح المنير (خلق) .

٧٨) مسند الإمام أحمد ٢/٥٤١ ، رقم الحديث (١٦٣٣١) .

٧٩) ثابت بن الحجاج الكلابي الرقى ، ثقة من الثالثة " تقريب التهذيب ١ / ٨٠ .

٨٠) التقييد والإيضاح ص ١٤٣ – ١٤٤ .

٨١) زيد بن رباح المدني ، ثقة من السادسة " التقريب ١ / ١٩١ .

٨٢) " الوليد بن عبد الرحمن الجارودي البصري ، أبو العباس ، ثقة من كبار العاشرة مات سنة اثنتين وثمانين " التقريب ٢ / ٦٤٨ .

٨٣) " المنذر بن الوليد العبدي الجارودي البصري ، ثقة من صغار العاشرة التقريب ٢ / ٦٠٣ .

٨٤) " جابر بن إسماعيل الحضرمي أبو عباد البصري ، مقبول من الثالثة " التقريب ٨٤/١ .

٨٥) الجرح والتعديل ٣٦/٢ .

٨٦) الإستيعاب ٤ / ١٥٥٣ .

٨٧) التاريخ الكبير للبخاري ٥ / ٢٢٤ ، رقم الترجمة (٧٣١)

٨٨) الإصابة ٢ / ٥١٦ .

٨٩) المصدر السابق ٤ / ٤٩١ .

٩٠) قال الشيخ أحمد شاكر : تدليس العطف كأن يقول : حدثنا فلان وفلان وهو لا يسمع من الثاني المعطوف .. " انظر الباعث الحثيث ص٥٣ .

٩١) انظر المصباح المنير (همز) .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الإتقان في علوم القرآن ، للإمام أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت/٩١١) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان . الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
- أحكام القرآن ، للإمام أبي بكر محمد بن عبدالله ، المعروف بابن العربي (٤٦٨-٥٤٣ هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية - بيروت لبنان (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لقاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي (ت/٩٨٢م) ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض بلا تأريخ .
- أسباب النزول ، للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، دار ومكتبة الهلال - بيروت - الطبعة الثانية ١٩٨٥م .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي - دار الجيل ، بيروت - الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت/٦٣٠) تحقيق محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، محمود عبد الوهاب فايد ، دار الشعب ، بلا تاريخ .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/٨٥٢) مطبعة دار السعادة ، مصر ، الطبعة الأولى (١٣٢٨هـ) .
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، لأبي بكر جابر الجزائري ، الطبعة الثالثة ، (١٤١٠ - ١٩٩٠) ، راسم للدعاية والإعلان ، جده .
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، للحافظ ابن كثير (٧٠١-٧٧٤) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - بلا تاريخ .

- البحر المحيط ، للإمام أثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الجياني ، الشهير بأبي حيان ، نشر دار إحياء التراث العربي .
- بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية ،جمعه ووثق نصوصه وخرج أحاديثه يسرى السيد محمد ، دار ابن الجوزى ، المملكة العربية السعودية ، الدمام ، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م) .
- تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، بلا تاريخ .
- التاريخ الكبير للحافظ النقاد شيخ الإسلام أبى عبدالله إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت/٢٥٦) دار الكتب العلمية – بيروت .
- التحرير والتنوير – لسماحة الإمام محمد الطاهر بن عاشور – الدار التونسية للنشر ، تونس سنة ١٩٨٤م .
- تفسير سفيان بن عيينة ، جمع وتحقيق ودراسة أحمد صالح محايري ، المكتب الإسلامي ، بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .
- تفسير القرآن ، للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق د.مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٨٩م) .
- تفسير القرآن العظيم ، للحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان – الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) .
- التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم الخطيب ، دار الفكر العربي ، بلا تاريخ .
- التفسير القيم ، للإمام ابن قيم الجوزية ، جمعه محمد إدريس الندوى ، حققه محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – بلا تاريخ .
- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، بلا تاريخ .
- تفسير المراغي للشيخ أحمد مصطفى المراغي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية (١٩٨٥م) .
- التفسير المنير ، أ . د وهبة الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان – الطبعة الأولى (١٤١١هـ – ١٩٩١م) .

- تقريب التهذيب ، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/٨٥٢) دار الفكر ، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح ، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦) .
- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ، دار صادر ، بيروت ، مصور عن مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ، الطبعة الأولى (١٣٢٧هـ) .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت/٣١٠) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت - لبنان ، بلا تاريخ .
- الجرح والتعديل ، للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت/ ٣٢٧هـ) ، الطبعة الأولى ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر أباد الدكن - الهند ، سنة (١٣٧١هـ - ١٩٥٢م) .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لخاتمة المحققين العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت/ ١٢٧٠هـ) إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م) .
- زاد المسير في علم التفسير ، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت/٥٩٧) خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .
- صحيح مسلم بشرح النووي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، بلا تاريخ .
- صفوة التفاسير ، للشيخ محمد علي الصابوني ، دار القلم ، بيروت - لبنان ، الطبعة الخامسة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، تقديم د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت - لبنان بلا تاريخ .

- فتح البيان في مقاصد القرآن ، لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري (ت/١٣٠٧هـ) دار إحياء التراث الإسلامي ، قطر (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م) .
- فتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني ، دار الخير ، دمشق ، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .
- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الثالثة عشرة (١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ) .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، بلا تاريخ .
- مباحث في علوم القرآن ، للشيخ مناع القطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية والعشرون (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .
- محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسمي ، دار الفكر ، بيروت ، - لبنان ، الطبعة الثانية (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق عبدالله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم ، الطبعة الأولى ، الدوحة (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) .
- مدارك التنزيل ، للإمام الجليل أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيس البابي الحلبي وشركاه ، بلا تاريخ .
- المسند ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، شرحه ووضع فهارسه حمزة أحمد الزين ، دار الحديث - القاهرة ، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف العلامة أحمد بن محمد ابن علي المقري الفيومي (ت /٧٧٠) ، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان ، بلا تاريخ .

- معالم التنزيل ، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت/٥١٦هـ) إعداد وتحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ ١٩٩٢م) .
- المعجم الكبير ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، بلا تاريخ .
- مقدمة في أصول التفسير ، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ، ابن تيمية ، (ت/٧٢٨هـ) اعتنى به فواز أحمد زمرلي ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان – الطبعة الثانية (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت/٨٨٥) ، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العملية ، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) .

Abstract

This research "Views of the reasons of revealing the sixth *ayah* of *surat al-Hujurat"* diseusses what most commentators mention about the reason of revealing *Allah Ta'ala's* Saying "Oye who believe ! If a Sinner comes to you with any news , Ascertain the truth , lest ye harm people unwittingly and afterward become full of repentance for what ye have done" ,6 / *Al-Hujurat,* is the `glorious prophets companion *al-wal d bin ᶜUkbah* / "May God be pleased with him" . It also submits many commentators opinions and attitudes towards the case .

Then the research discusses the storys ascription and text . As for the ascription, the research has shown that the stories of the reveling are divided into : Continuously transmitted (*Mousal*) and incompletly transmitted (*morsel*) stories . The knowledge men like Ibn Salah have said that we can't orgue with the incompletely transmitted (mursel) and he judges it as weak .

The research mentions that all of the knowledgemen of tradition (*al-Hadith*) and *al-Ather* critics have circulated the weakness of (*al-Mursel*) in their selections and have settled on this decision . Moreover the latest ascription aren't strong enough to accuse one of the prophets companions and to break the important principle of Islam which says that all the prophets companion are Juristies (*udul*)

The research also corrects a tradiation (*Had th*) in Masned al-im m Ahmed which appoints that al-walid Ibn al-ᶜUkba was in the year of *al-fath* a boy , and decline all who weaken it .

Then the research critisices the text of the story . To describe
al-walid as a sinner rebroves prophet Mohammed's (peace be apon hin) choice of messengers . It also blames prophet Mohammed's of not fulfiling his promise to al-Harith Ibn Dir r and it contadicts with prophet Mohammed's (peace be apon him) morals which are already known intuitivly , . It contrasts the choice of Abobaker al-s d q and ᶜOmer bin al-Khatt b (may God be pleased with them) who chose the same companion (al-walid) for the same matter .
The researchers decides that al-walid bin ᶜUukbah (may god be pleased with him) is innocent from this accusation .